Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**Journal of University Studies for Inclusive Research**

**Vol.7, Issue 41 (2025), 156531- 156570**

**USRIJ Pvt. Ltd**

# صور التمثيل في النصوص الآشورية–دراسة في بلاغة اللغة الاكدية

**أ.د صفوان سامي سعيد**

**كلية الآداب– جامعة الموصل**

safwasami1976@uomosul.edu.iq

**ملخص:**

يتناول البحث جانب من علم البيان في اللغة الاكدية متضمنا صور التمثيل البلاغية في النصوص الآشورية (1500–612ق م ) في مسعى يستحق البحث والاهتمام لإبراز ما وصل إليه الآشوريين من قدرة في تذوق أسرار البلاغة عبر اختيار المعاني وانتقاء الكلام الموزون والنظر إلى الاشياء من زوايا غير مسبوقة تساعد على ابداء الترابطات وملاحظة التشابهات بين الاشياء معنيا بذلك صور التشبيه والاستعارة والكناية لها من اهمية، فهي باب رفيع المنزلة بعيد الغاية عظيم الفائدة لها من الاثر في ايضاح الافكار وتوليد الصور، فضلا عن أنها من الأساليب التي تحتاج الى فطنة وذكاء الى جانب الإشكالية التي تمثلها بوصفها ليست من اكثر أساليب البلاغة دقة وحسب وانما كذلك في تحديد مزاياها ومعرفة غاياتها وما ترمي إليه من مقاصد سعى المُخاطِب إلى تحقيقها . وبناء على ذلك فقد جاءت الدراسة وفق منهج وصفي تحليلي توخينا فيه البحث والتحليل وبسط الامثلة والشواهد أملا أن يجد القارئ بغيته بالوقوف عند شواهد نصية تفصح عن جانب من فنون البيان في اللغة الاكدية (بلهجتها الآشورية) وما امتازت به هذه اللغة من أصالة وميراث معرفي عريق.

**الكلمات المفتاحية:** الفنون البيانية، النصوص الآشورية، بلاغة اللغة الاكدية، التشبيه، الاستعارة، الكناية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

# Representation imagery in Assyrian Texts - A Study in the Rhetoric of the Akkadian language

**Prof. Dr. Safwan Sami Saeed**

## Abstract

The research addresses an aspect of rhetoric in the Akkadian language, focusing on figurative imagery in Assyrian texts (1500–612 BCE). This effort is worthy of attention as it highlights what the Assyrians achieved in their ability to perceive the subtleties of rhetoric through the selection of meanings, choosing balanced and harmonious expressions, and observing things from unique perspectives that help reveal associations and note similarities between elements. In doing so, they created images of simile, metaphor, and analogy that held great significance.

These images occupy a prominent place due to their tremendous value in clarifying ideas and generating imagery, beyond their aesthetic appeal. The complexity they present is not merely stylistic; rather, it reflects a level of rhetorical precision that requires insight and intelligence to understand. Moreover, it necessitates knowledge of its purpose and what it aims to convey to the audience.

Based on this, the research adopts an analytical descriptive methodology that steers between research, analysis, and simple illustration. It aims to provide the reader with clear textual evidence that reveals aspects of rhetoric in the Akkadian language (specifically Assyrian dialect), and what characterizes this language in terms of its originality and rich cultural heritage.

**keywords:** Representational images, Assyrian texts, rhetoric of the Akkadian language, simile, metaphor, metonymy.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**المقدمة**

كثيراً ما مثلت اللغة الاكدية بلهجتيها البابلية والآشورية محور تسألات من قبل أساتذة متخصصين في اللغة العربية حول مدى امتلاك الاكدية اسس البلاغة من فنون الخطاب وأساليب التعبير على أعتبارها إحدى اللغات السامية الشرقية واقدم تلك المجموعة من حيث تاريخ التدوين ، وكان الاعتقاد أن هذه اللغة وبالاعتماد على بقايا نصوصها المترجمة إلى اللغات الاجنبية والعربية لم تمتلك أسرار البلاغة بفطرتها السليمة كما عهدنا ذلك في ثراء العربية بآدابها واشعرها وارتباطها بالعلوم البلاغية المعروفة لنا اليوم وهي علم المعاني والبيان والبديع التي نشأت وتطورت في ميادينها واستعمالاتها عند العرب منذ العصر الجاهلي تحت مصطلح البيان الذي تجلى في ابهى صوره واشكالها في كتاب الله المنزل القرآن الكريم الذي اعجز العرب بفصاحة مفرداته ومتانة نظمه ودقة دلالاته وحسن بيانه وتعابيره في نقل المعاني والافكار. ولم تكن حقيقة العربية موضع خلاف فلا يمكن لاحد نكران ما امتازت به العربية من علوم بلاغية وصرف ونحو، إلا أن ذلك لم يدفعنا أن نقلل أو نبخس من اصالة الاكدية وعمق ميراثها اللغوي .فالاهمية التي تمثلها هذه اللغة لم تأتي على اعتبارها اقدم اللغات السامية من حيث تاريخ التدوين وحسب وانما في امتلاكها الكثير من الخصائص البلاغية مثل فنون البيان (التشبيه والاستعارة والكناية) التي جاءنا البعض منها في اللهجة الآشورية مسطرة بين ثنايا النصوص والنقوش الملكية للتعبير عن الحدث ونقل الصورة مما قد يساهم البحث في فتح افاق جديدة لدراسات بلاغية اكثر تعمقا تظهر مدى اهمية هذه اللغة وامتداداتها في اللغات اخرى ومن ضمنها اللغة العربية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**تساؤلات الدراسة**

يطرح البحث في اطاره النظري تساؤلات :ماهي الصور التمثيل في النصوص الآشورية ؟ وكيف اسهمت هذه الصور (التشبيه والاستعارة والكناية) في إيضاح الافكار ونقل الحدث في الخطاب الآشوري ؟ وماهي اغراضها ومقاصدها ؟ والى اي مدى برع الآشوريون في توظيف اسس البلاغة السليمة من خلال ادراج الصور البيانية؟

**تقسيمات الدراسة**

قسم البحث الى ثلاثة محاور رئيسة تضمنت التشبيه والاستعارة والكناية . حيث شمل كل محور اعطاء تعريف لتلك الاساليب في اللغة والاصطلاح ودراستها في النصوص الآشورية وفق اسس بلاغية لمعرفة اهدافها واشكالها وما ترمي اليه من افكار ومعان متنوعة.

**منهجية البحث**

جاءت الدراسة على وفق منهج وصفي يرتكز اساسا على اللغة في استقراء النصوص الآشورية وتحليلها ومعرفة السياق للوقوف عند الصور التمثيل وما ترمي إليه من اهداف ومقاصد. إذ تم الاعتماد بشكل كبير على النقوش الملكية الاشورية إبان الالف الاول قبل الميلاد لامتلاكنا الكثير من صور التمثيل، فضلا عن بعض الرسائل الادارية من عهد السلالة السرجونية(721–612 ق م ).وكان الاعتماد في اختيار الشواهد مبنية في الاساس على التصنيف البلاغي للتشبيه والاستعارة والكناية من حيث اقسامها وانواعها واغراضها لذلك كانت الامثلة مقتصرة في الغالب على مثال واحد أو اثنين.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**المحور الاول: التشبيه**

يعد التشبيه واحدٌ من أهم مباحث علم البيان لاعتباراته الدقيقة ومحاسنه العديدة ، فهو قائم على أساس ما تلمحه النفوس من اشتراك الأشياء في وصف خاص يربط بينهما (الهاشمي، 2017، ص249) ، فضلاً عما يمثله من اثبات صفة الموصوف وايضاحه وإخراج الخفي إلى الجلي وادانة البعيد من القريب في صورة تعيها القلوب وتدركها العقول والإبصار، فهو ينقل المتلقي من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه أو صورة بارعة تمثله.(الجويني،1985 ،ص91) كما أنه لا يختص بجنس أو لغة ما، لأنه من الهبات الإنسانية والخصائص الفطرية والتراث المشاع بين البشرية جمعاء، فهو مبني على استساغة الألفاظ بعضها مكان بعض تجوزاً على أساس أن الشيء يشبه بالشيء تارة في صورته وشكله وتارة في حركته وفعله ولونه واصله وتارة في طبيعته وطبعه. (سعيد،2009،ص 63 ) .لذلك فقد قيل في اللغة ان التشبيه هو مصدر الفعل المضعف (شبّه) المشتق من الجذر (ش، ب، ه) وهو التمثيل يقال : شبهت هذا بذاك اي مثلته . وجاء في لسان العرب أن"الشبهُ والشبَه والشبيهُ: المثلُ، والجمع اشباه واشبه الشيءُ بالشيء: ماثله(ابن منظور،2010،ص265 –266) . في الاصطلاح فيعرف بأنه: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، بقصد اشتراكهما في صفة أو أكثر من اوصاف الشيء الواحد في نفسه، وفي تعبير آخر مشاركة أمر لأمر في معنى من المعاني أو أكثر لجامع بينهما لغرض يقصده المتكلم بإحدى ادوات التشبيه ملفوظة أو مقدرة.(السلامي،2021،ص 68–70).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**1- التشبيه في النصوص الآشورية:**

مثل التشبيه في النصوص الآشورية واحدا من اهم الاساليب البلاغية المهمة التي كانت تستخدم ضمن سياق الخطاب لتقوية المعنى والتأكيد عليه وتعزيز الصور والدلالات بشكل يعكس اهتمام الآشوريين بفنون القول وضروبه، فكانوا يستشهدون به في صور تظهر براعة الكاتب في ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، ولاسيما في النصوص الادبية والتاريخية مثل النقوش الملكية والنصوص الدينية ، فكان مرآة عكست ثقافة المجتمع في نقل الاحداث وايراد الكلام من دون إطالة في الحديث واستزادة في المعنى. ولأن التشبيه ضرباً ادبياً توارثه سكان بلاد الرافدين عبر أجيال فكان الاستشهاد به يعطي انطباعاً عن قدرة المجتمع في ادراك ما يحيط به من صفات طبيعة وطبائع انسانية وغرائز الحيوانات.فذكر الشمس والقمر مثلا كانا يدلان على جمال نورهما وضيائهما والسماء على ارتفاعها والارض على انبساطها والنجوم باعدادها التي لاتحصى والرياح على شدتها والاسد في رعبه ومهابته والثور في قرونه ورقبته العريضة والافعى في بصق السم والنعاج في الكثرة والخصوبة....الخ(Marcus,1977,p.87).تظهر قراءة النصوص الآشورية ان الكتبة اجادوا توظيف التشبيه في تعبيراتهم عبر تطبيق اركانه (المشبه والمشبه به وأداة الشبه ووجه الشبه ).إذ يبدو من تحليل الشواهد ان هناك انواع من التشبيه عهدناها كما في اللغة العربية وهي على النحو الآتي:

**1-1-التشبيه التام**

و يعرف بأنه النوع الذي استوفى أركانه الاربعة المشبه والمشبه به وأداة الشبه ووجه الشبه ) . إذ جاء هذا النوع في العديد من النصوص لنقل الصورة وايصال المعنى، ولعل خير دليل ما جاء على لسان رئيس الكتبة في القصر الملكي الآشوري في نينوى المدعو إسار- شمو- اريش ***Issar-šumu-ereš*** في رسالة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وهو يُخاطِب سيده الملك اسرحدون (680–669 ق م) مثنيا على حكمته(الملك) في ادراك مشورة الآلهة والافصاح عن ذنوبه في الصلاة وتطهير نفسه من الاثام مشبها ايآه بالحكيم قائلا في معرض حديثه الآتي:

**LUGAL be–li ki–i NUN.ME e–pi–iš xxxx mi–il–ka–ni–šá ih–ti–kim xx hi–ţa–ti–šú i–da– bu–ub i–zu–ku (Parpola,1993,No,29,2–4)**

**"سيدي الملك فعل مثل الحكيم ادرك مشورتها(الآلهة) فأفصح عن خطيئته وتطهر"**[1]

إن جمالية التعبير تتجلى في قدرة المُخاطِب في اختيار المعنى وايصال صورة تفرح قلب المتلقي وذلك بتمثيل حكمة سيده الملك ضمن صورة التشبيه التام ،إذ نلتمس في الجزئية اكتمال أركان التشبيه من حيث ذكر المشبه وهو الملك والمشبه به (الحكيم )وأداة التشبيه (مثل) كذلك وجه الشبه وهو أدراك مشورة الآلهة بالافصاح عن خطيئته والتطهر.

**1–2–التشبيه المفضل:**

وهو ما يذكر فيه وجه الشبه مجسدا أمكانية المُخاطِب من وصف الأشياء بطريقة متميزة وجميلة تمكن المتلقي من تخيل الصورة وكأنها الحقيقية، ولا سيما عندما يكون المُرسِل بارعٌ في انتقاء الالفاظ ليبرز فيها وجه الشبه بلفظ أو ألفاظ صريحة، ولعل هذا ما حمله خطاب الملك تـگـلات–تبليزر الثالث (744–727 ق م) وهو يصف في إحد نقوشه الملكية شجاعته في قهر أعدائه ضمن صورة تعكس البعد الدعائي في حديثه قائلا الآتي:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

*"GURUŠ qar-du ša ina tu-kul-ti aš-šur EN-šú kul-lat la ma-gi-ri-šu GIM haṣ-bat-ti u-daq-qi-qu a-bu-biš is-pu-nu-ma zi-qi-qiš im-nu-u"*

(Tadmor &Yamada,2011,p.135,2)

**"الرجل الشجاع الذي بالإتكال على سيده (الإله) آشور حطم كل غير الخاضعين له مثل القدّر(اواني الفخار) واكتسحهم مثل الطوفان واعتبرهم مجرد اشباح".**

فليس القدّر والطوفان في قول الملك هو وجه الشبه الحقيقي الذي اراد المُخاطِب ايصاله وانما هو بأسه في الانقضاض على خصومه وتدميرهم على نحو كلي كتحطم قدّر الطعام إلى اجزاء متناثرة في صورة لا يمكن إصلاحه أو إعادته ثانية، كذلك كان الامر بالطوفان الذي يغرق ويكتسح كل من يقف بوجهه ،وفي المقابل هناك صورة ترسم ملامح أعدائه وكأنهم اشباح أمام قوته المتعالية.

1-3-**التشبيه المجمل:**

هو نوع آخر يعرف بأنه: ما حذف منه (وجه الشبه) لوقوعه جُملياً وبعبارة اخرى أن وجه الشبه المحذوف قد يكون واضحا ظاهراً يعرفه الخاصة والعامة على حد سواء (فيود،2015،ص81). وقد جاء هذا اللون من التشبيه في مواضع من النصوص الآشورية لاغراض بلاغية وتعبيرية خاصة تمكن المتلقي من فهم المعنى المراد. كما نلتمس ذلك في خطاب للملك اسرحدون في إحدى حولياته وهو يشبه حالة الرعب والارباك التي انتابت جيش إخوته عندما أقدموا على قتل ابيهم الملك سنحاريب (704-681 ق م ) في مؤامرة طمعا في الاستحواذ على عرش المملكة الآشورية، أمام تقدم قواته(اسرحدون) قائلاً الآتي:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

***"pu-luh-ti DINGIR. MEŠ GAL.MEŠ EN. MEŠ-ia is-hup-šú-un –ti-ma ti-ib ME-ia dan-ni e-mu-ru-ma e-mu-ú mah-hu-tíš"*** (Leichty,2011,p.13,72-73)

**"لقد طغى عليهم الخوف من اسيادي الآلهة العظيمة (عندما) رأوا مجموعتي القتالية القوية وأصبحوا مثل النساء المجنونات"**

نلتمس في حديث الملك غياب وجه الشبه عن المشبه به (النساء المجنونات) وهو فقدان الرشد والبصيرة وعدم قدرتهم في اتخاذ القرار الصائب والضياع.

**1-4-التشبيه المؤكد:**

وهو ضرب آخر عرف بحذف أداة التشبيه واطلق عليه علماء البلاغة (بالتشبيه البليغ) لأن التأكيد والمبالغة قد شاعا فيه، وفيه إيجاز حذف لعدم ذكر الأداة، إذ لا تكون مُقدَّرة في نظم الكلام لأجل الإشعار بأن المشبه عين المشبه به، بخلاف ما لو كانت الأداة مقدرة فلا يفيد الاتحاد ولا يكون التشبيه مؤكداً. وقد اخذ عن الآشوريين استعمالهم هذا النوع من التشبيه في خطاباتهم لاجل ايصال المعنى المؤثر، وذلك ضمن مواضع عكست جانبا من نظرة المجتمع للحياة، تجلت في مواضع مثلت الأشخاص وصورتهم بصفات الكلب (***Kalbu***) وسلوكياته المتباينة في مفارقة دعتنا للوقوف عندها ومعرفة حقيقتها.

لقد حملت الرسائل الآشورية من عهد السلالة السرجونية العديد من أمثلة التشبيه بالكلب وإبراز مواقفه دون غيره من الحيوانات مما يستدل على عمق العلاقة التي كانت تربط هذا الحيوان بالإنسان وكيف تم ترويضه والانتفاع بصفاته وسلوكياته للقيام بأعمال خدمت البشرية على مر العصور. فقد عرف عن الكلب اليقظة والذكاء والصبر والولاء لسيده والانصياع لأوامره، إلى جانب صفات أخرى مثل قدرته على العنف

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والعيش في البرية على هيئة جماعات وأسر(Breiev,2013,p.19) وبناءً على ذلك فقد تجلى عن ذكر الكلب معانٍ دالة على أكثر سماته شهرة وهي:

1- **الولاء والخضوع:** اذ أخذ عن الكلب في صور التشبيه البليغ رمزاً للمحبة والمودة بين الأشخاص، كما يستدل عن ذلك في رسالة من أحد موظفي بابل المدعو نابو-بلاسو- اقب (***Nabû-balassu-iqbi***) إلى الملك اسرحدون وهو يشبه نفسه بالكلب تجاه سيده الملك دليلا على ولائه ومحبته قائلاً الآتي:

***"ul-tu re - eš-im-ma UR.KU šà E-EN- šú i-ra-mu a-na-ku*** (Reynolds,2003, No.182, ,9-10.)"منذ البداية انا كلبُ يُحب بيت سيده"

عبر الكاتب عن حبه للملك مشبها ذلك بحب الكلب لسيده . ويرجع ذاك أساساً إلى أن التعبيرات عن المودة في نفس الكاتب تجاه سيده الملك لا ترتكز على رابطة العاطفة المشتركة بينهما وإنما على الطاعة والولاء.

**1-تمثيل الكلب كرمز لقبول السلطة وإظهار الاحتقار الذاتي،** ولعلّ هذا ما جسده حديث الاشخاص عندما شبه نفسه بالكلب مخاطبا سيده ولي العهد قائلا:

***"UR.KU ša DUMU-LUGAL a-na-ku ina as-ku-pe-te ša É-ka a-du-al DUMU-LUGAL be-lí lu la ú-ra-man-ni"*** (Parpola,2002, No.34,17--19)

**"انا كلب ولي العهد يركض عند عتبة بيتك عسى ألا يتركني سيدي ولي العهد".**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**3-تمثيل الكلب كرمز للإخلاص والوفاء**، كما أفصح عن ذلك المندوب الآشوري في بابل مار- عشتار (***Mar-Issar***) في رسالة إلى الملك اسرحدون وهو يشبه نفسه بالكلب دليلٌ على وفائه واخلاصه لسيده الملك على حد قوله:

***"MAN be-lí u-da ki-i kal-bu ša MAN EN-ía a-na-ku-u-ni TA*MAN EN-ia ka-na-ku-u-ni "*** (Parpola,1993, No.359,10--11)

**"يعلم سيدي الملك أنا مجرد كلب لسيدي الملك وإني مخلص لسيدي الملك"**

**4-تمثيل الكلب كرمز للعوز وطلب الطعام**، متجسداً ذلك في إيصال حالة الجوع وضيق سبل الحياة إلى المتلقي من خلال تصوير المواقف التي يقال فيها أن الكلب يموت طلباً للطعام، ولعلّ هذا ما جاء على تمثيله الكاهن المدعو راشيل (***Rašil***) في رسالة إلى الملك واصفا نفسه بالكلب الميت معربا عن عظيم امتنان لسيادته كيف ساعده في قهر جوعه ومجاعته قائلاً الآتي:

***"Kal-bi me-e-ta a-na-ku LUGAL EN-a ub-ta-lit-a-ni su-un-qí ú bu-bu-ti ul-tak-šid-an-ni"*** (Steven &Peter, 1998, No.173,3-4)

**"كنت كلباً ميتاً، لكن سيدي الملك أحياني، ساعدني على قهر جوعي وعوزتي"**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وصف المُخاطِب حاله للملك كيف كان كحال الكلب الميت ليس له قيمة تذكر مع الاستعانة بالتشبيه المؤكد دلالة على المبالغة من سوء الحالة التي وصل إليها قبل ان يأخذ الملك بيديه وينقذه من وضعه الاقتصادي، حيث لم يذكر أداة التشبيه عندما اقرن نفسه بالكلب.

**5-تمثيل الكلب كرمز للازدراء والتهكم:** لم تكن صورة الكلب في مخيلة الفرد العراقي تتمثل في صفاته وهو رفيق الإنسان في حياته وترحاله، فحسب وإنما جاءت أيضاً على سلوكياته الأخرى وهو حيوان طليق في البرية، فكانت صفات التعدي والهجوم إحدى سماته كما جاء ذلك في رسالة كهنة من بابل يدعى بيل-اقيشا Bel-iqiša وهو يناشد المسؤول في بلاط الملك سرجون الثاني طالبا منه المساعدة مشبها حالة الخوف التي اعترت سكان مدينة بابل من تهديد قوات الزعيم الكلدي مردوك-بلدان الثاني في بداية عام 710 ق.م بالأشخاص المتروكين كلقمة سائغة للكلاب الشاردة في إشارة إلى قوات ذلك الكلدي:

***"UD-mu-us-su LÚ TIN.TIR KI.MEŠ gab-bi ra-ah-su en-na im-ma-ti LÚ. šak-nu ul-tu É-da-ku-ri ú-si TIN.TIR.MEŠ ip-ta-al-hu um-ma a-na ŠU.2 UR.KU.MEŠ muš-šu-ra-ni"*** ( Detrich,2003,No.21,1-5)

**" كل بابل على ثقة يومية في هذا( الامر)، الأن بعد أن غادر الحاكم قبيلة بيت- داكوري فإن بابل تعيش بأكملها في خوف قائلين "لقد سلمنا إلى يدي الكلاب"**

**2-اقسام التشبيه:**

أن الناظر لضروب التشبيه في النصوص الآشورية من نافذة الإدراك الحسي والعقلي يجد نفسه أمام أربعة اقسام من التشبيه هي كما عهدناها ايضا في العربية متمثلة:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**2-1-ماكان طرفاه حسيين:**

ويقصد بالتشبيه الحسي هو ما يمكن ادراكه بإحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي: السمع والبصر والشم والذوق واللمس . ويعد هذا القسم من أكثر أنواع التشبيه استعمالا في النصوص الآشورية، فنقرأ مثال جاء على لسان الملك آشور-ناصربال الثاني(883-859 ق م) وهو يتحدث في إحدى حولياته عن حملته ضد بلاد تدعى تزمّو *Tzummu* واصفاً مناعة حصونها العتية مشبها اياها مثل عش طائر اودينو Udinu في الجبل:

***"GIM qi-im-ni ú-di-ni MUŠEN ina qe-reb KUR-e dan-na-su-nu iš-ku-nu šá ina MAN.MEŠ-ni AD.MEŠ-a ma-am-ma ina qe-reb-šú-nu la TE-ú "***

(Grayson,1991,p.241, 72-74)

**"مثل عش طائر اودينو udinu كانت حصونهم تقع داخل الجبل الذي لم يخترقه اياً من ابائي الملوك".**

تتجلى اهمية خطاب الملك الآشوري في تعظيم الاحداث وتسويقها اعلاميا ضمن نقوشهم التذكارية. ودليلنا في هذه الجزئية هو عندما صور مناعة حصون اعدائه ليعطي بذلك بعدا دعائيا عن شجاعته في القضاء عليهم عندما شبه موضعها في الجبل مثل عش طائر اودينو دلالة على ارتفاعها وشدة انحدارها وهي صورة تدركها حاسة البصر.

كما يمكن الوقوف في النصوص الملكية الآشورية عند امثلة كانت تحاكي حاسة السمع منها ما جاء عن الملك سرجون الثاني(721-705 ق.م) وهو يتحدث عن بسالة قواته وتقدمها ضد عاصمة مملكة اورارتو موصاصير *Muṣaṣir* مشبهاً ذلك بالقول:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

***"UGU URU šu-a-ti ri-gim um-ma-ni-ia gal-tu ki-ma $^{d}$IŠKUR u-šá-áš-gi-im-ma"***(Frame,2021,p.36,14) **"جعلت هدير قواتي المرعب يتردد على تلك المدينة مثل (رعد) الإله ادد"**

تفصح هذه الجزئية من حديث الملك عن شجاعته وبسالة قواته في الانقضاض على اعدائه مشبها آياها بدوي الرعد الذي يعقبه وميض وبرق يثير الهلع في نفس المتلقي(العدو) عبر تردد ذلك الصوت ومماثلته في الإيقاع.

**2-2-التشبيه الذي يستوي فيه طرفان عقليان:**

ويقصد بالتشبيه العقلي هو ما لا يدرك بالحواس الخمسة وانما بالعقل. وهو نوع جاءتنا في عدد من النصوص الآشورية لأغراض كأن تكون دعائية نفسية هدفها إثارة الرعب في نفوس الاعداء. تجلى ذلك في أحد نقوش الملك سنحاريب وهو يشبه شجاعته وانقضاضه على اعدائه بالريح العاصفة قائلاً الآتي:

***"i-na qí-bit $^{d}$aš-šur EN GAL EN-ia a-na šid-di u pu-ti GIM ti-ib me-he-e šam-ri a-na LÚ. KÚR a-zi-qi "***(Grayson, &Novotny,2012,p.183,76-77)

**"بأمر من سيدي الإله آشور، السيد العظيم هببت مثل انقضاض الريح العاصفة ضد العدو عند اجنحتهم وفي الخطوط الامامية".**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إن تشبه الملك شجاعته وانقضاضه على اعداءه بالريح العاصفة هي صورة ادبية تدرك بالعقل .كما توظف هذا القسم من التشبيه في مواضع لبيان حال المُخاطِب، كما أفصح عن ذلك أحد الاطباء المدعو نابو-تابن-اوصر ***Nabû-tabni-uṣur*** في رسالة تظلم مرفوعة إلى سيده الملك اسرحدون يشكو حاله بالقول:

***"ki-i ša ma-ṣar-tu ša LUGAL be-lí-iá la a-na-ṣar-u-ni e-ta-ap-šu-un-ni ŠÀ-bi is-su-gu a-dan-niš hi-ip ŠA-bi iṣ-ṣa-ab-ta-ni"*** (Parpola,1993, No,334,11-15)

**"عوملت كما لو أني لم اصن حراسة سيدي الملك. قلبي أصبح مرتجفاً في الحقيقة والذعر سيطر عليّ".**

تجلت قدرة الطبيب في بث هواجسه مفصحا لجلالته ضمن صور التشبيه العقلي سوء المعاملة التي تلقاها من الآخرين وكأنه لم يصن حراسة سيده وهو طبيب معني بصحة الملك وسلامته، وذلك املا في الحصول على الطمأنينة وتخليصه من حالة خوف التي يعيشها.

**2-3-التشبيه الذي كان فيه المشبه معقولاً والمشبه به محسوساً:**

هو ضرب آخر تجسد على نحو صريح في الكثير من النصوص الآشورية ضمن صور أدبية خدمت اغراضه البلاغية. ومن الشواهد على ذلك ما جاء في نص مرثية موت الإله دموزي (إله الخضرة عند العراقيين القدماء)، والكيفية التي صور فيها المشبه كشيء معقول (الإله دموزي ) مفصحا ذلك بالقول:

***"a-na-ku ina GIŠ.SAR-ni-i ki-i GIŠ $SIG_5$ e-la-ku e-la-ku ki lam-me-e e-la-ku ki-i a-šu-hi a-ki GIŠ $SIG_5$ e-la-ku ina KÁ m-la-ka-a-ni e-mu-ra-***

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

***ri-I i-ha-di-i AD-u-a ḫa-di-eš... ú-ma-a i-tak-su-ni ina mal-di-ri u-se-bi-lu-u-ni"*** (Livigstone,1989,No,16,14-16)

**"كنت شامخاً في بستاننا مثل شجرة ضخمة، كنت شامخاً مثل شجرة الموز الطويلة مثل شجرة الصنوبر ومثل شجرة ضخمة كنت شامخاً عند بوابة المواكب، أبي شاهدني وكان مبتهجاً جداً... الان اسقطوني وحملوني إلى الابد".**

أبدع الكاتب في تصوير حال الإله تموزي مخاطبا عن لسانه بأسلوب يحمل في طياته الالم والحسرة مستعيناً بالتشبيه، مشبها نفسه بالأشجار القوية والضخمة، ليصف للقريب والبعيد صورة تحمل في دلالتها العلو والسمو في الشكل والهيئة والقوام لذاته، فضلاً عن معاني القيم التي تحملها تلك الشخصية وكأنها متكاملة وكيف جعلت من والده يدخل إلى قلبه السرور، ثم يعود متساءلاً كيف اقرت الآلهة بموته، علماً أن موته سيؤثر على الحياة بانعدام الخضرة وهو أمر يكاد يكون مستحيلاً.

كما وظف الملوك الآشوريين هذا النوع من التشبيه في مواضع من نقوشهم لغرض إبراز القابهم وصفاتهم في صورة فنية بهية. ولعل هذا ما جاء على لسان الملك ادد-نيراري الثالث(810-783 ق م ) عندما ادعى أن الإله آشور قد جعل رعايته على بلاد آشور مرضية مثل الدواء الشافي لسكانها مشبها ذلك بالقول:

***"qa-tuš-šú SIPA-su GIN Ú TI UGU UN. MEŠ KUR aš-šur ú-ṭí-bu-ma"***

"جعل رعايته مرضية مثل الدواء الشافي لسكان بلاد آشور"(Grayson,1996,p.212,2)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تعكس صورة التشبيه في هذا المثال أهمية وجود الملك بين شعبه ودوره في حمايتهم وتأمين احتياجاتهم، وقد استعان المُخاطِب ضمن صور التمثيل بالدواء لأهمية وجوده في حياة الإنسان، و تخليصه من الامراض والعلل التي قد تواجهه في حياته اليومية.

**2-4- التشبيه الذي يكون المشبه محسوساً والمشبه به معقولاً:**

يتمثل في تقريب صورة المشبه به والذي يمكن للعقل أن يدركه بالحواس الخمسة. ولعل هذا ما جاء في نص مرثية يوثق دعاء ملك آشوري مريض ومناشداته للإله نابو(إله الحكمة) لأجل خلاصه من بلائه مشبها سوء حالته بالقول:

**"أصبحت هالكاً بسبب المرض كما لو أني لم أخشَ ألوهيتك "(Livigstone,1989, No,12,13)**

شبه الملك معاناته وبث شجونه وعتابه إلى الإله نابو بأسلوب ادبي رفيع مبينا عبر صور التشبيه أن هلاكه وسوء حاله وإنما هو ناتج من عدم خشيته وعدم عبادته.

**3- أغراض التشبيه**

لم تكن الهدف من توظيف التشبيه في النصوص الآشورية تتمثل في ابراز براعة الكاتب في التعبير وحسب بقدر ما كان الغاية منه التأثير على النفوس بوصفه اسلوب فعال في تحرك الخيال عبر انتقاء المعاني وعرضها بشكل تصويري يلفت انتباه المتلقي. (الربيعي،2017،ص 352) وبناءً على الشواهد النصية فقد كان لكل حالة اغراضها ومقاصدها البلاغية في نظر المُرسِل ومن تلك الاغراض:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**3-1-بيان حال المشبه:**

ويتمثل في إظهار صفة المشبه به معلومة وصفة المشبه مجهولةً أو في حكم المجهول فيساق التشبيه تمكيناً للذهن من إدراك المشبه وتصوره، وهذا ما جسده خطاب الالهة عشتار اربيل عندما اوحت عن دعمها وتشجيعها للملك اسرحدون قائلة الآتي:

***"a-ki iṣ-ṣur a-kap-pi ina UGU AMAR-šú ina UGU-ni-ka a-ṣab-bur ina bat-bat-ti-ka a-la-ab-bi a-sa-hu-ur a-ki mu-ra-ni dam-qí ina É.GAL-ka a-du-al LÚ. KÚR.MEŠ-ka ú-ṣa-a-na"*** (Parpola,1997,No,2,6-10)

**"مثل عصفور يحوم على صغيره سوف أغرد فوقك واحوم حولك على نحو دائري مثل شبل اسد جميل وسأجري في قصرك واشم اعدائك"**

وصفت الالهة عشتار الملك آشور-أخ-أدن وكأنه وليدها مشبهة حالها في حمايته ودرء الخطر عليه في صفات اقتبستها من طائر العصفور الذي يتميز بحنانه ودفء احضنه وهو يحاول حماية صغاره من حر الصيف وبرد الشتاء ومن جميع ظروف الأخرى ثم تعود لتشبه نفسها بشبل اسد يتميز بقوام جسمه وجماله وقوته وسرعته في اقتناص فرائسه إشارة إلى أعدائه.

**3-2-بيان مقدار المشبه:**

ويتحدد هذا الغرض في تجسيد قوة المشبه وضعفه وزيادته ونقصه وسموه وانخفاضه واتساعه وضيقه، وما إلى ذلك من صفات تخضع لمقاييس وتستجيب للتحديد واصحاب هذا الغرض يرون أن يكون المشبه معروفاً لدى المخاطب في صفاته العامة ويأتي المشبه به لتحديد هذه الصفة. (مطلوب والبصير،2006،

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ص313) ولعل هذا ما يمكن ان نلتمسه في النقوش الملكية ،إذ وظف الملوك الآشوريين هذا الغرض في بيان مقدرات اعدائهم إن كان في عدد اسراهم كما جاء ذلك على لسان الملك آشور–ناصربال الثاني وهو يتحدث عن حجم الغنائم من الاموال والاسلاب الكبيرة التي اغتنمها بعد حملته ضد بلاد تدعى بيت–خالوبي *Bit–Halupe* وملكها اخي–يبابا *Ahi–iababa* مشبه اياها بالقول:

***"šal–la–su DUGUD–ta šá GIM MUL.MEŠ AN–e ŠIT–ta la–a TUK–ú"***

" غنيمته العريضة (القيمة) التي لا حصر لها مثل نجوم السماء". (Grayson,1991,p.199,88)

شبه الملك غنائم العدو بالنجوم التي تملئ السماء وهي إشارة إلى اعدادها الكبيرة بشكل يصعب احصائها.

**3–3–تقرير حال المشبه:**

ويتمثل في توضيح حال المشبه في ذهن المتلقي وتمكينها في خاطره، ويتم ذلك في إبراز المشبه في صورة أخرى عندما تشبه الأمور المعنوية المجردة بالأشياء الحسية المشاهدة عيانا والمتخلية تحققا. (مطلوب والبصير،2006: 312) كما صور ذلك الملك سرجون الثاني وهو يصف في أحد نقوشه اكتساحه لعدد من المدن الحصينة العائدة لبلاد اورارتو مشبها ذلك بالقول:

***"i–na šu–ḫu–uṭ lìb–bi–ia li–mi–it na–gi–i šu–a–ti ki–ma im–ba–ri as–hu–up–šu–ma šid–du ù pu–ú–tu ak–ṣu–ra"*** (Frame,2021,p.292,215)

**"بغضب قلبي طغيت على المنطقة المحيطة بتلك المنطقة مثل الضباب واحكمت الطول والعرض مثل الجليد".**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

شبه سرجون وهو بغضبه يكتسح المنطقة بجيشه العتي مثل الضباب الذي يخيم على الأرض ، ليعطي بذلك صورة نفسية للمتلقي عن سيطرته الكاملة على تلك المنطقة كحال الضباب الذي يججل المكان، وهي صوره محسوسة تدركها العين.

**3-4-تحسين حال المشبه والترغيب فيه:**

ويتميز هذا الغرض من التشبيه في تحقيق الموازنة بينه وبين مشبه به بطريقة يستحسنه المتلقي ويميل إليه. ولعل هذا ما تجسد في اكثر من موضع في نقوش الملك آشور-ناصربال الثاني، وهو يصف في إحداها نفسه في حماية مملكته قائلا الآتي:

"***šá GIM šá-ru-ur $^{d}$sam-ši an-dil-la-šú UGU KUR-šu su-par-ru-ru-ma***"

**"الذي تمتد حمايته على بلاده مثل اشعة الشمس"**(Grayson,1991, p.308,16)

استعان الملك بالتشبيه ليصور للمتلقي امتداد حمايته على مملكته مثل ضوء الشمس الذي بوجوده ينجلي الظلام ويستطيع الإنسان أن يمارس حياته الطبيعية ويسعى وراء قوته وعمله بعيداً عن العتمة والظلام وما تمثله من معان ومواقف.

**3-5- تقبيح حال المشبه والتنفير منه:**

يتجسد ذلك في إقران المشبه بمشبه به تستنفر منه النفوس ولا ترغب فيه فيكتسب صفاته الموجبة للاستقباح والتنفير. تجلى ذلك في خطاب للملك سنحاريب في احد نقوشه عندما أقدم على التحقير منزلة ملك بابل المدعو شُزُبُ ***šuzubu*** الذي اتى به اسيراً وربطه في وسط بوابة مدينة نينوى مشبهاً اياه بالخنزير، مفصحا ذلك بالقول:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

***"$^{m}$šu-zu-bu šar Bâbili-ki i-na tahâz sêri bal-tu-šu ik-šu-da qâtâ-šú-un e-ri-in-nu bi-ri-tu id-du-šú-ma a-di mah-ri-ia ub-lu-niš-šú i-n abulli qabal ali Ninu a-ki ar-ku-su da-bu-u-eš"*** (Luckenbill,1924, p.87-88,34-36)

**(محاربي) القوا القبض (بأيديهم) على ملك بابل شُزُبُ حيا في المعركة وألقوه مقيداً بالأصفاد في القفص وجلبوه امامي وربطوه مثل الخنزير وسط بوابة مدينة نينوى.**

وصف الملك شجاعة جنده وهم يأسروا ملك بلاد بابل ويضعون الاصفاد في يديه لينتهي به الأمر مربوطا عند إحدى بوابات نينوى مشبها ايآه بالخنزير دلالةً على التحقير والقذارة التي المت به وهو مربوط وسط بوابة نينوى امام انظار العامة.

**4-فوائد التشبيه:**

إن للتشبيه فوائد في فنون القول تجسد ذلك في مواقف وغايات لدى سكان بلاد آشور تكمن في:

**4-1-الإيجاز والاختصار:**إن فوائد التشبيه هو الايجاز في القول لاعتباره يعطي قدراً من الحكمة والموعظة في التعبير المؤثر. ولم يكن هذا الأمر ليتحقق بالصورة الخيالية التعبيرية التي يعيها المُخاطَب إلا عبر توظيف إحدى أساليب البيان فكان التشبيه سبيلاً لذلك، كما تفصح لنا ذلك رسالة من أحد الموظفين إلى الملك اسرحدون وهو يخاطب جلالته قائلا العبارة الاتية:

***"an-nu-rig ep-še-e-tu ša LUGAL EN-ia a-na ša a-da-pi maš-la"***

**"الان فإن مآثر سيدي الملك تشبه تلك العائدة إلى (الحكيم) ادباً"**(Parpola,1993,No,380,2-4)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

حاول المرسل ايجاز صورة المديح لسيده الملك فعمد إلى تشبيه مآثره بتلك العائدة إلى الحكيم ادابا Adapa، اشارةً إلى حكمته في قيادة البلاد وإدارة شؤونها. ويبدو أن ادابا حكيم مدينة اريدو كان من الشخصيات التي نالت قدراً من الاحترام والرفعة بوصفه الحكيم الذي ورد ذكره في اساطير بلاد الرافدين والذي وهبه الإله المياه انكي الحكمة ونال شهرة جعلت سكان بلاد آشور يشبهون ملوكهم به.

**4-2- التبيان والايضاح:** من الاهمية التي كان يمثلها التشبيه هي إزالة الغموض عن المعنى وافصاح الأفكار وإقراره في الاذهان. ولعل هذا ما حمله خطاب الملك سنحاريب عندما تحدث عن حملته ضد بلاد عيلام واصفاً في صور التشبيه حجم الخسائر وازهاق الارواح التي الحقها بالجنود العيلاميين قائلا الآتي:

***"ki-šá-da-te-šú-nu ú-na-kis as-liš aq-ra-a-ti nap-šá-te-šú-nu ú-par-ri-i' qù-ù-iš ki-ma ILIU gap-ši šá-mu-tum si-ma-ni ù-mun-ni-šú-nu ú-šar-da-a ṣe-er er-ṣe-ti šá-di-il-ti" (Grayson& Novotny,2012, p.183,2-5)***

**"قطعت حناجرهم مثل الاغنام (وبذلك) قطعت حياتهم الثمينة مثل الخيط ومثل فيضان غارق بعد عاصفة ممطرة جعلت دمائهم تجري على الارض الواسعة"**

اعطى الملك عبر صور التشبيه وصفاً ترهيبا وهو ينكل بأعداء مملكته عندما شبههم بالأغنام التي تنحر كالأضاحي في المناسبات الخاصة مبيناً طريقة نحرهم من الحناجر، ثم يعود مفصحا عن شجاعته وهو يزهق تلك الأرواح وكأنها خيوط من نسيج لا قيمة لها، ثم يكمل خطابه ليشبه دماء العدو وهي تجري كسيل من مياه الامطار في يوم عاصف دلالة على غزارتها في صورة تبعث على الرعب والخوف في نفوس أعداء المملكة الآشورية المتربصين بها.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**4-3- المبالغة:**تتجسد اهمية التشبيه في مواضع كأداة لإبراز صفة المبالغة، ضمن الخطاب الدعائي للملوك الآشوريين الذين اجادوا في نقل صورة الترهيب إلى المتلقي (العدو) عبر ضروب التشبيه من اجل بيان بأسهم وشدتهم. تجلى لنا ذلك الامر عن لسان الملك شروكين الثاني وهو يتحدث في إحدى حولياته عن انتصاره ضد روسا Rusâ ملك الاوراتيين مفصحاً بما افتعله بجثث مقاتليه قائلاً الآتي:

***"ADDA.MEŠ qu-ra-di-šu ki-ma ŠE.MUNUG áš-ṭe-ma sa-pan-ni KUR-e ú-mal-li ÚŠ.MEŠ-šú-nu hur-ri na-at-ba-ki ÍD-iš ú-šar-di-ma ṣe-e-ri ki-i-di ba-ma-a-te aṣ-ru-na il-lu-riš"*** (Frame,2021,p.287,134-135)

**"نثرت جثث مقاتليه مثل الشعير (المفروش للتجفيف) وملأت المرتفعات الجبلية (بهم) وجعلت دمائهم تتدفق عبر الوديان والاخاديد مثل النهر وصبغت السهوب والريف والسهول باللون الاحمر مثل نبات illuru "**

وظف الملك الآشوري خبر انتصاراته دعائيا عبر تشبيه قتلى أعدائه بمحصول الشعير الذي يجمع بعد حصاده ليشكل اكواماً مرتفعة وبكميات كبيرة ثم يكمل كلامه بأن دمائهم أصبحت كمياه النهر الجاري لتصبح تلك السهول مصبوغة باللون الأحمر دلالة على شدة المشهد وقسوته وكثرة القتلى والنهاية الحتمية لكل من يقف بوجه قواته.

**المحور الثاني : الاستعارة**

الاستعارة فن آخر تميز بالايجاز بوصفها من وسائل التعبير عن الكثير من المعاني باليسر من الالفاظ، وذلك لقدرتها على الإيحاء وتخيل صور تتخطى العلاقات المنطقية بين الالفاظ. فهي قائمة على أساس أنك

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

إن تريد تشبيه الشيء بشيء آخر فتدع ذلك يفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه فتعيره المشبه تجربة عليه (الجرجاني،1984،ص67). وفي معنى آخر استعمال اللفظ في غير ما وضع له للعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي (أحمد،2014،ص11-13). والاستعارة ليست الا تشبيه مختصر، ولكنها ابلغ منه (مطلوب والبصير،2006،ص346). فهي تفتح للمُخاطِب سبل القول وتتيح له قدراً من التصرف في التعبير عن المعاني.

ومن هذا المنطلق فقد مثلت الاستعارة وسيلة مهمة من وسائل التصوير التي ساعدت الإنسان في التعبير عن إمكانياته وقدراته على الملاحظة والنظر إلى الأمور من زوايا غير مسبوقة فترتقي بالقيمة الجمالية للصورة التي ترسمها فتمنحها الحياة بكل ما فيها من نمو وتجدد وحركة وانفعال وحوار، فالحوادث الذهنية تتجسد وتتجسم والشواهد المادية تغدو شاخصة تدب فيها الحيوية والنشاط (أحمد،2014،ص14). وعلى هذا الاساس فقد حظيت الاستعارة بإهتمام البلاغيين، ولعل الجاحظ (255هـ) كان أول من وضع تعريفا اصطلاحا لها في ميدان الدراسات العامة بقوله أن "الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه" (عتيق1974،ص 36).

ومنهم من يرى أن الاستعارة: هي نقل العبارة من موضع استعمالها في اصل اللغة إلى غيره لغرض ما قد يكون لشرح المعنى وفضل الابانة عنه أو لتأكيده والمبالغة فيه أو الاشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه (العسكري،1985،ص268).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ولنا ان نستخلص مما سبق أن الاستعارة: هي ان تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الاخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به (مطلوب والبصير ،2006،ص346).

**1-الاستعارة في النصوص الآشورية**

جسدت صور الاستعارة واستعمالاتها إبان الالف الاول قبل الميلاد فطنة الآشوريين في تطبيق اركانها المستعار منه (وهو المشبه به) والمستعار به (المشبه) والمستعار (اللفظ المنقول) والقرينة اللفظية أو المعنوية ولعل هذا ما يمكن الوقوف عنده في مثال يفصح أحد الكتبة البابليين في رسالة إلى الملك الآشوري سبب اقتياد الجنود إلى ايدي الملك بعد فشلهم في اقتحام أو الدخول إلى مدينة سبار في بابل موضحا ذلك على لسانهم بالقول:

***"ERIM.ME šá iq-bu-ú um-ma UD.KIB.NUN.KI GIŠ.IG šá pa-ni-ni xxxx a-na ŠU.2 LUGAL KUR.KUR EN. lá i-tab-ku-niš- šú-nu-tú"*** (Reynods,2003, No,175,3-7)

**الجنود الذين قالوا ان " سبار باب (مغلق) أمامنا قد تم اقتيادهم إلى يدي سيدي ملك البلدان"**

فكلمة باب (مغلق) في قول المخاطب هي المستعار، والمستعار منه هو ذلك الحصن أو القلعة والمستعار له هو مدينة سبار، اما القرينة المعنوية فهي ذلك الحصن الذي يتميز بمناعة اسواره فلا يستطيع جيشا اقتحامه.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**2- صور الاستعارة في النصوص الآشورية**

حمل الخطاب الآشوري صور الاستعارة في مواقف تظهر قدرة المُخاطِب في اختيار المعاني وإيصال الافكار إلى المتلقي فيؤثر فيه ويتفاعل معه. ويظهر من تحليل الشواهد ان هناك أنواع من الاستعارة وهي:

**2-1-الاستعارة التصريحية:**

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به "المستعار منه" وحذف منها لفظ المشبه "المستعار له. (عتيق،1974 ،ص 176).ولعل هذا ما حمله خطاب من شخص إلى الملك آشور-بانيبال وهو يحاول إقناعه بفكر الحرب مشبها شجاعته واقدامه بالأسد قائلاً له الآتي:

***"a-na GI.IZI.LÁ GIBíL XXX DÙ.2 šá $^{d}$AMAR.UTU a-na qul-mi-i ba-na-xx $^{d}$UTU šá zi-mi-i-šú dan-nu ú nu-ur-šúxxx šá a-di la AN-e u KI.TIM ib-ba-nu-ú .....id-di at-ta ul ne- šù- ù at-ta xxx te-re-et a-na ta-ha-zi la ta-dar"*** (Livigstone,1989,No,26)

**"إلى الشعلة الملتهبة xxx إلى خليقة يدي الإله مردوك إلى فأس المعركة إلى الشمس القوية باشعائها ونورها xxالمخلوقة قبل السماء والارض xxx .....ألست أنت اسداً؟ أنت تصدر الأوامر للحرب فلا تخف.**

يظهر النص براعة الكاتب في تجسيد صور التمثيل عندما وصف شجاعة الملك وبسالته في النزال وهو بذلك يحاول اقناع بفكرة الحرب مشبها اياه في صور الاستعارة التصريحية بالأسد.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**2-2-الاستعارة المكنية:**

هي معنى مأخوذ من المفردة "**المكنية**" وهي اسم مفعول بمعنى اخفى وستر ويتمثل هذا النوع من الاستعارة بذكر لفظ المشبه "المستعار له" وحذف المشبه به "المستعار منه" والاكتفاء بذكر شيء من لوازمه دليلا عليه (مطلوب والبصير،2006،ص354) فعند قولنا "السماء تبكي" فقد اظهرنا ان السماء مشبهة بالإنسان الذي يبكي وبهذا فقد ذكر المشبه (السماء) وحذف المشبه به (الإنسان) مع ذكر قرينه للدلالة عليه وهو البكاء.

ويبدو أن هذا النوع من الاستعارة قد وظف من قبل الآشوريين في بيان صفات الإنسان ضمن قرائن التشبيه بالاستعارة للدلالة عليه (الإنسان) وهو المشبه به، بدليل ما جاء في نص خاص بعبادة الإله مردوك وهو يصور ذلك الإله بالقول:

***"GIŠ.zi-qa-a-te-ša TA* ŠÀ KI.NE u-ša-an-ma-ru mul-mul-li la pa-du-te ša GIŠ.iš-pat $^{d}$EN ša ina ša-la-'i- šú-nu DIRIG-ú pu-luh-tú ina ma-ha-si- šu-nu dan-nu i-né –ru"*** (Livigstone,1989,No,37,11-13)

**"المشاعل التي يشعلها(الإله) من الموقد هي سهام لا ترحم من جعبة الإله مردوك وهي رهيبة في اطلاقها والتي عندما تضرب تقتل (حتى) الأقوياء"**

جسد الكاتب معاني الرهبة في شخص الإله مردوك فجاء على الاستعارة ليصور مشاعله مشبه سهامها (عديمة الرحمة) بإحدى صفات الإنسان القسوة والبأس وهو المشبه به محذوف.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فضلا عما اجاد تعبيره أحد الحكام الآشوريين المدعو آشور–اليك–باني Aššur–alik–pani في رسالة إلى الملك سرجون الثاني وهو يصور لجلالته واقع المرحلين من أسرى الحروب الذين تم استلامهم ومعاينتهم من جهته قائلاً عن حالهم الآتي:

***"UN.MEŠ e–ta–na–šú a–dan –niš šá–ár–bu lam šú–nu e–ta–kal KUR.MEŠ–ni im–tar–qu– šú–nu qu–ba–te– šú–nu il–la–ku–u–ni"***

*(Giovanui,1995,N0,156,1–7)*

**"الناس ضعيفون جدا، الجو قد اكل مظهرهم وقد حطمتهم الجبال واتو مصابين بالحمى"**

تتجلى قدرة المُخاطِب في انتقاء التعبير البليغ و إيصال صورة معبرة ومؤثرة إلى مسامع المتلقي (الملك) عندما وصف حال الناس هناك " **بإن الجو قد اكل مظهرهم وقد حطمتهم الجبال** " وهي استعارة مكنية عن التعب والارهاق واصفرار الأوجه من شدة الاعياء "

**3–أقسام الاستعارة في النصوص الآشورية**

ومن اقسام الاستعارة حسب اللفظ نقف أيضاً عند:

**3–1–الاستعارة الأصلية:**

ويقصد بها ان يكون اللفظ الدال على المستعار جامداً بمعنى لا يمكن أن نأتي من اشتقاق المستعار اسم الفاعل أو المفعول أو صيغة المبالغة أو غيرها فهو اسم جنس أو اسم معنى(عتيق،1985 ،ص375–376). ويستدل من الشواهد النصية أن الآشوريين قد استخدموا هذا القسم من الاستعارة في مواضع من خطاباتهم، منها نص ديني يوثق خطاب الإلهة عشتار ابيل إلى الملك اسرحدون مشجعة اياه قائلة في مستهل حديثها:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

"***ai-'u ša-a-ru ša i-di-ba-ka-a-ni a-qa-pu- šú la ak-su-pu-u-ni***" (Parpola, &,Watanabe,1988,No,1,6-7)"**أي ريح هبت ضدك ولم أكسر جناحها؟**"

شبهت الإلهة عشتار الريح بالطير الذي له جناحين، والريح هنا هي المستعار وقد جاء اسم جامد. كما نقف عند مثال ثانٍ تمثل في تعويذة آشورية نقرأ في أحد اسطرها الاتي:

"***É šà MUL- šà ina AN-e hal-qu***" (Livigstone,1989,No,4,17-18)

**"منزل اختفى نجمه في السماء"**

شبه الكاتب المنزل بالأسرة التي غاب ذكرها بين الناس، فالمنزل هنا هو المستعار وهو اسم جامد.

**4-2-الاستعارة التبعية:**

هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسماً مشتقاً أو فعلاً، وتسمى تبعية لأن جريانها في المشتق يكون تابعاً لجريانها في المصدر (عتيق،1985، ص380)، ولعلّ هذا ما جاءنا في ترتيلة دينية نظمها الملك آشوربانيبال تجاه الإلهة عشتار نينوى وأربيل وهو يشبه كلمتهم أو أوامرهم بالقول:

***"zi-kir šà pe-te- ši-na $^{d}$GIŠ.BAR nap-hu at-mu-ši-na kun-nu-u a-na da-riš"***(Livigstone,1989,No,3,6-7) "الذكر (الكلمة) من شفاهم نارٌ مشتعلة أقوالهم صالحة إلى الأبد"

في النص استعارة تصريحية تم الافصاح عنها بلفظ المشبه به وهو "**النار المشتعلة**" والمشتعلة (***nap-hu***) هي صفة مشتقة من الفعل (***napāhu***) الذي من معانيه "يشعل ناراً"(الجبوري،2010،ص393).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**ثالثاً: الكناية**

الكناية هي فرع بلاغي آخر يمتلك الكثير من المزايا في الكشف عن الجوانب الخفية من النفس الإنسانية فيدفعها إلى التأمل والتدبر وترك التصريح بالمعنى إلى التلميح وتحري اللفظ المهذب الجميل فتضفي على الكلام جمالا و قوة، فتنقل المعنى اللازم إلى الملزم والتعبير القبيح بما تسمع الاذان سماعه (الربيعي،2017،ص38)، وتضع المعاني المجردة في صورة المحسومات مما يجعلها أقرب إلى الذهن والمخيلة.

ويقال في اللغة ان الكناية هي: من المصدر الفعلي كنّى الذي يدل على عدول عن صريح اللفظ إلى آخر دال عليه من ضمائر وكنى واسماء الاشياء والاعداد(الحيالي،2013،ص21) وفي معنى آخر أن تتكلم بالشئ وتريد غيره. وقد اجمع بعض اللغويين على ان الكناية: السرَ المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب(شيحون،1974،ص40).

اما في اصطلاح فقد فقيل أن الكناية هي: لفظ اريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته نحو قولنا "زيد طويل النجاد" والمراد به "طويل القامة" حيث عدل عن التصريح بهذه الصفة " طويل القامة "والاشارة إليها بشيء أو قرينة دالة عليها(شيخون،1982 ،ص138–139) ، وفي ذلك قول الامام عبد القاهر الجرجاني (1988،ص44) أن " الكناية أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلا عليه.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**1-الكناية في النصوص الآشورية**

أظهرت النصوص الآشورية شواهد حول توظيف الكناية كوسيلة تعبيرية تترك للمتلقي المجال في استنباط المعنى المقصود والاستدلال عن ابعاده. فنقف مثلا عند صور الكناية الجنسية في عدد من المواد القانون الآشوري الوسيط للتعبير عن العلاقة الشرعية وغير الشرعية التي تربط الرجل بالامرأة . منها ما جاء في اللوح الاول **(المادة السابعة )** التي نصت بالقول" **إذا وضعت امرأة يدها على رجل يثبتون عليها وتدفع 30 مانا رصاصا ويضربونها 20 جلدة بالعصا**" (سليمان،2002،ص230-231) فعبارة وضع الامرأة يدها على رجل هي كناية عن فعل البغاء أو الزنا حيث عمد المشرع الآشوري استبدال الالفاظ القبيحة الفاحشة بالفاظ اكثر تهذبا عبر صورة الكناية في جو نفسي ايحائي يختلف عما تبعثه الدلالة التي يؤديها التعبير المباشر . كما عبر المشرع الآشوري عن العلاقة الجنسية الشرعية (النكاح ) **بالدخول** او ما يعرف بالاكدية ***erēbu*** كما نقرا ذلك في **(المادة خمسة وثلاثون)** من اللوح ذاته " **إذا دخل رجل على امراة،فكل شيء يجلبه(يصبح) ملكا للمرأة**"( سليمان،2002،ص245) .في حين عبر عن الزواج بالفعل الاكدي الاكدية ***ahāzu*** **أخذ** . كما نفرأ ذلك في **(المادة اربعة وثلاثون )** التي نصت بالقول: "**إذا اخذ رجل ارملة دون عقد مدون وعاشت في بيته سنتين فهي زوجة ولن تذهب**" (سليمان،2002،ص244-245) كما قد يعبر عن فعل الزواج بنوع من الطقوس المتمثلة بسكب الزيت على رأس البنت (العروس) من قبل الرجل (العريس) كما اكدت ذلك المادة (42-43) إذ نقرأ في**(المادة اثنان واربعون )** ما نصه:"**إذا صب رجل الزيت على رأس ابنة رجل في عطلة او جلب المأكولات في الوليمة ، لن يسترجعوا (الهدايا)**(سليمان،2002،ص252) .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومن الجمل والعبارات الاخرى التي نستلم منها صور الكناية عبارة "**وضع الزيت أو سكب الزيت**" التي جاءت ضمن سياق الخطاب في عدد من الرسائل والمعاهدات الآشورية. كما نقرأ ذلك في مثال جاء في خطاب الملك آشور–بانيبال إلى كبار سكان بلاد عيلام وهو يقول لهم:

***"Í.ME ina UGU ÚŠ.ME la ni–id–di–bu– ú–ku a–na EN– MUN la ni–tu– ú–ru–u ina šad–daq–diš"*** (Parpola,2018, No,65,16–18) **"ألم نسكب الزيت على الدم وأصبحنا أصدقاء؟"**

إن ذكر الزيت في خطاب ذات مضمون السياسي هو معنى يحمل مدلول مجازي ربما يدل على حسن العلاقة التي كانت تربط الطرفين والشعور بالرخاء ، ولاسيما ان سكب الزيت عرف في بلاد الرافدين ضمن طقوس الاعياد والزواج والشفاء من الالام والمعاناة ، وسكب الزيت على الدم في قول الملك هو كناية عن حقن الدم وإيقاف الحروب وبداية عصر جديد من السلام والاستقرار بين البلدين (آشور وعيلام). ولعل هذا ما يمكن اثباته في مثال ثانٍ لهذا الملك أيضاً جاء في معاهدة التبعية التي فرضها على قبيلة قيدار العربية، وهو يقول لهم في إحدى فقراتها الآتي:

***"maš–šur–DÚ–A MAN KUR– aš–šur EN–ku–nu Í.GIŠ iš–kun–ak–ka–nu–u–ni pa–ni–šú $SIG_5$. MEŠ ina UGU–hi–ku–nu iš–kun–u–ni"*** *(Parpola,* & *Watanabe* **" آشور–بانيبال، ملك بلاد آشور، سيدكم وضع الزيت عليكم وادار وجهه الودود** ′(11–N0,10,8 ,1988, **تجاهكم "**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فذكر الزيت في هذه الجزئية من المعاهدة هي كناية أراد الملك ايصال معنى لتلك القبيلة مفصحا عن رضاه عنهم والتأكيد على أهمية التبعية لغرض الاحتماء بحمى المملكة الآشورية والشعور بالأمان والطمأنينة. كذلك كان الحال في عبارة "**أدار وجهه الودود**"، فهي كناية عن رضاه وسعادته بخصوصكم.

كما نقف عند لون من الوان الكناية النفسية تجسد في الاشارات الوجدانية والانفعالات النفسية التي يكون تأثيرها في النفس والذهن اعمق. ولعل هذا ما حمله خطاب الملك اسرحدون وهو يصف في أحد نقوشه مرارة الموقف وعظم البلاء عند خبر سماعه مقتل ابيه الملك سنحاريب على يد أحد اخوته المدعو ادد–ملاسو قائلا الآتي :

"**انا اسرحدون، الذي بمساعدة اسياده الآلهة العظيمة لا يتراجع عند احتدام المعركة، سمعت بسرعة عن أعمالهم الشريرة. وقلت واسفاه نزعت ردائي الملكي. وصرخت عند الصباح وغضبت مثل الاسد واصبح مزاجي مستاءً.ومن اجل ممارسة الملوكية (على) بين ابي ضربت بكلتا يداي** ***qa–ti áš–ši–ma*** **....الخ**" (Leichty,2011,p.13 )).فضرب اليدين إحداهما بالاخرى هي اشارة او كناية ارد الملك التعبير عن غيظه وانتقامه. كما نقف عند مثال ثان عن الكناية النفسية جاء عن هذا الملك(اسرحدون) وهو يصور في رسالة أرسلها إلى حاكم بلاد شوبري šubria (شرق بلاد آشور) مدى الرعب الذي انتاب ذلك الحاكم بعد ان امتنع الاخير من تقديم اتاوته المفروضة عليه وتسليم الهاربين الى الملك الآشوري، واصفاً ذلك الموقف في أحد نقوشه قائلا الآتي:"**عندما سمع رسالتي الملكية التي تحرق عدوي مثل اللهيب، .....توقف قلبه وارتعشت ركبتيه...الخ**"( Leichty,2011,p.81 )) فعبارة ان الرسالة تحرق عدوي مثل اللهيب هي كناية عن التهديد المرعب إلى جانب ذلك ترد لنا عبارة " **يبغون الدم** " ***MÚD.MEŠ u–ba'–u–u*** جاء في رسالة يقول كاتبها إلى المتلقي:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

"***at-tu-nu ti-da-a ki-i LÚ.TIN.TIR.MEŠ ana NAG MÚD.MEŠ u-ba-'u-u xx ŠÁ-bi-ku-nu la ú-bal-lat ina KUR-tam-tim xxx –i-šak-kan-u-ku-nu-ši***[1)]

(Parpola,2018,N0,8,7-10)

**" أنتم تعرفون أن البابليين يبغون الدم (شرب الدم) لن يحيوا قلوبكم بل سيزيحونكم من بلاد البحر"**

وكما يفهم من السياق ان عبارة **يبغون الدم** هي كناية عن القتل والتتوق للانتقام من أجل القضاء على الكلديين سكان بلاد البحر. كما يمكن ان نقف عند مثال ثالث يظهر براعة الكاتب في تصور انتمائه وارتباطه ببلاد آشور وهو في بلاد بابل ومن أصل اكدي، وذلك في انتقاء المعاني وتوظيفها ضمن أسلوب التمثيل بالكناية قائلاً في رسالته إلى الملك الآتي:

***"ina KUR-aš-šur.KI da-mi-ia a-na- ŠÁ-bi da-mi šá KUR-URI.KI"***

**" دمي في بلاد آشور وهو عائد إلى دم بلاد أكد "** (Parpola,2018,N0,106,10--11)

إن عبارة **دمي في بلاد آشور وهو عائد إلى دم بلاد أكد"** في قول المخاطب هي كناية أراد عن طريقها تصوير انتمائه وارتباطه الروحي مع بلاد آشور مفصحا عن ذلك برابطة الدم.

ومن المعاني الأخرى لصور الكناية نقف عند عبارة " **لأرفع الفأس (المقدس)** ***-ka-la-Pu la-an-tu- hu*** التي جاءت في عدد من المواقف التي كانت تتطلب من الشخص اثبات براءته وصدق نيته واخلاصه أمام السلطات أو القضاء برفع الفأس الإلهي المقدس، كناية عن طهارته وعفته تحت مظلة الآلهة أو أحد رموزها (الفأس المقدس). كما عبر عن ذلك قائد قبيلة كامبولو G*ambulu* الآرامية، المدعو بيل-اقيشا ***Bel-iqiša***

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

في رسالة إلى الملك آشور–بانيبال وهو يحاول تبرأة نفسه من رسائل أرسلت إلى سيده الملك قائلاً له الآتي:

***"ši–pir–a–te ša LUGAL be–lí iš–pur–an–ni TA É ṣab–ta–ku–u–ni la ak an–ni–e a–na LUGAL EN–ia aš–pu–ra ma–a šúm–ma ina hur–sa–an la–al–lik šúm–ma ka–la–pu la–an– tú–hu šúm–ma ḫi–ta–a–a ina IGI LUGAL EN–ia i–ba–áš– šú–u–ni"*** (Livigstone,1989,No,4,17–18)

**" (بخصوص) الرسائل التي أرسلها لي سيدي الملك، أنا لم اكتبها إلى سيدي الملك منذ أن كنت سجينا: دعني اخضع للاختبار النهري أو دعني ارفع الفأس (المقدس) (لكن) أقسم أنه لا يوجد لي خطيئة في حضرة سيدي الملك "**

كما نقف عند دليل على كناية التعريض، جاء ذلك على لسان شخص من بابل وهو يخاطب أخيه في رسالة مفصحا عن أحوال مدينته والأوضاع المحيطة بها على اثر التحركات السابقة لقبائل الاخلامو (الآرامية) ، فضلا عن قوات اخرى معادية من حولهم قائلاً له الآتي:

"***ia–a'–nu LÚ ah–la–mu– ú u UR. GIR$_{15}$ 1+en šá LÚ sar–ru–ti***" (Cole, **&** Machinist,1998,No,102,17–19) **" لا يوجد اخلامو أو كلب مجرم واحد في الجوار "**

يعكس حديث المرسل مدى امتعاضه لما آلت إليه الاوضاع من تدهور امني خطير يحيط بمدينته نتيجة تحرك الاراميون وقوات أخرى معادية وصف افرادهم " **بالكلب المجرم** " وهي صورة من صور كناية التعريض

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ومن كناية التعريض ايضا نقف عند حديث جاء على لسان الملك آشوربانيبال بحق حاكم بلاد البحر نابو-بيل-شوماتي ***Nabû-bēl-šumati*** الذي هرب إلى بلاد عيلام عندما دعاه في رسالة إلى الملك العيلامي **بالكلب الزاني** ***kal-bu-ni-ia-ku*** لتمرده وخيانته لبلاد آشور قائلاً بخصوصه الآتي:

***"LÚ-u ša KUR-su DINGIR.MEŠ-šú id-din-u-ni ù kal-bu 1+en ni-ia-ku ša iš-šuk-an-ni DI-ma-a-nu šú-u"*** *(Parpola,2018,No,66,3-6)*

**"الرجل الذي أعطيته بلاده والهته وملوكتيه، وهل الكلب الزاني الذي عضني هو صانع سلام؟"**

كما يمكن ان نستلهم شواهد بما كان يكنى به عن **الصفة**، ولعل هذا ما حمله خطاب شخص من بابل إلى الملك شروكين الثاني وهو يصور لجلالته كيف رفعه الملك من العتمة أو الظلمة الملبدة بالغيوم **ur-rup-tu** كناية عن الهداية والرشاد وتحسين واقع حاله، قائلاً الآتي:

***"ul-tú ur-rup-ti LUGAL be-lí ki-i iš šá-an-na um-ma xxx"*** (Dietrich,2003, No,94,6-7) " ××× **عندما رفعني سيدي الملك من الظلمة قائلاً** "

ومن جانب آخر نقف عن شاهد آخر جاء في احد نقوش الملك آشور-بانيبال وهو يصف نفسه بالقول:

***"a-na-ku $^{m}$aš- šur-DÚ-A MAN KUR aš-šur.ki lib-bu rab- šú e-piš ṭa-ab-te sa-hi-ru dam-qa-a-te"*** (Novotny & Jarffers,2018,p.49,5-7)

**" أنا آشور-بان-أبل، ملك بلاد آشور، ذو القلب الكبير الذي يفعل الطيبات ويجازي الحسنات"**

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فعبارة " **القلب الكبير *lib–bu rab–šú*** هي كناية عن الشهامة في شخصية الملك.

**الخلاصة**

يتضح لنا مما سبق ان للاكدية بتاريخها الذي يمتد لاكثر من اربعة آلف سنة بلاغة تجلت في دقة معانيها وروعة اساليبها الخطابية التي جاءتنا في نصوصها وعلى لسان الناطقين بها. فالاصالة التي مثلتها هذه اللغة بلهجتها الآشورية لم تأتي على اعتبارها اولى اللغات السامية من حيث التدوين وحسب وانما في ميراثها المعرفي وغزارة نصوصها وبلاغة اساليبها اللغوية ولعل هذا ما تجلى لنا في هذه الجزئية السريعة والمختصرة عن علم البيان،الذي التمسنا من خلاله حُسن الكلام وحلاوة التعبير من خلال توظيف صور التمثيل( التشبيه والاستعارة والكناية) للتعبير عن المعنى البليغ بقليل من الالفاظ. وفي الختام نقول أن بحثنا عن الصور التمثيل في النصوص الآشورية لم يكن إلا محاولة متواضعة لفتح باب لدراسات مستقبلية أكثر تعمقا فيما يخص بلاغة اللغة الاكدية، ولاسيما إن كان الحديث عن فترات زمنية سابقة من تاريخ بلاد الرافدين تتمثل بالالف الثاني قبل الميلاد والتي عرفت بامتلاكنا الكثير من النصوص المسمارية المهمة والفريدة ذات المضامين الادبية والدينية والملحمية. واننا على ثقة تامة أن من سيأتي بعدنا سيفعلون ما لم نفعل وسيصلون إلى ما لم نصل إليه وسيصوبون ما فاتنا من ملاحظات واستنتاجات وهذا ما نصبوا إليه ومن الله التوفيق.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

**الهوامش**

(1) الهاشمي، أحمد. (2017) *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، بيروت: المكتبة العصرية

(2) الجويني، مصطفى الصاوي.(1985) *البلاغة العربية تأصيل وتجديد*، مصر :الاسكندرية

(3) سعيد، صفوان سامي. (2009) *التشبيه في الحوليات الملكية الآشورية*، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، م12،ع4، العراق: الديونية

( 4) ابن منظور.(2010) *لسان العرب المحيط*، ج2،بيروت: دار الكتب العلمية

(5 ) السلامي، مريم سراج محمد.(2021) *علم البيان التشبيه والاستعارة في ضوء النصوص الادبية المسمارية*، رسالة ماجستير، الموصل: جامعة الموصل،

(6 )Parpola, S.(1993) *Letters from Assyria and Babylonia Scholars*, State Archives of Assyria, Vol, 10, Finland: Helsinki University

( 7)Tadmor, H., &Yamada, S. (2011) *The Royal Inscriptions of Tiglath- pileser III (744-727 BC) and Shalmaneser V (726-727 BC) King of Assyrian*, RINAP, Vol,1, USA: Eisenbrauns

(8 )–فيود، بسيوني عبد الفتاح. (2015) *علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني*، القاهرة : مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

(9) Leichty, E. (2011) *The Royal Inscriptions of Esarhaddon King of Assyria, (680-669BC*), RINAP, Vol, 4, USA: Eisenbrauns

(10) Brier, Idan. (2013) *"Representations of the Dog in Seventh- Century BCE Assyrian Letters* " JNSL, Vol, 39, No. 2

(11) Reynolds, F. (2003) *The Babylonian Correspondence of Esarhaddon and Letters to Assurbanipal and Sin-šarru- iškun*, State Archives of Assyria, Vol, 18, Finland: Helsinki University

(12) Parpola, S. (2002) *The Political Correspondence of Esarhaddon, State Archives of Assyria*, Vol, 16, Finland: Helsinki University

(13) Steven, Cole. &Peter, M. (1998) *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal*, State Archives of Assyria, Vol,13, Finland: Helsinki University

(14) Frame, G. (2021) *The Royal Inscriptions of Sargon II, King of Assyria (721-705 BC),* RINAP, Vol,2, USA: Pennsylvania

(15) Dietrich, M. (2003) *The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennaherib,* State Archives of Assyria, Vol,17, Finland: Helsinki University

(16) Grayson, A, K. (1991) *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC, I ,(1114-859 BC)* ,RIMA,Vol, 2,Canada:University of Toronto

(17) Grayson, A, K. (1996) *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC, II, (858-745 BC),* RIMA, Vol, 3, Canada: University of Toronto

(18) Grayson, A, K. & Novotny, J, (2012) *The Royal Inscriptions of Sennacherib, King of Assyria (604-681 BC),* RINAP, vol, 3/1, USA: Eisenbrauns,

(19 (Livingstone. A. (1989) Court Poetry and Literary Miscellanea, State Archives of Assyria, Vol, 3, Finland: Helsinki University

(20) Grayson, A, K. (1996) *Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC, II, (858-745 BC),* RIMA, Vol, 3, Canada: University of Toronto

( 21)الربيعي، أحمد حاجم.(2017) اساليب الخطاب في القرآن الكريم: دراسة تحليلية، الاردن:عمان

( 22)Parpola, S.(1997) *Assyrian Prophecies, State Archives of Assyria,* Vol, 9, Finland: Helsinki University

( 23)مطلوب، أحمد، البصير، كامل حسن(2006) *البلاغة والتطبيق*، الموصل:جامعة الموصل

(24 )Luckenbill ,D,D.(1924)*Annals of Sennacherib*, USA: Chicago

( 25)الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد.(1984)دلائل الاعجاز، القاهر: مطبعة المدني

( 26)أحمد، عطية سليمان.(2014)*لاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية*، القاهرة: الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

(27 )عتيق، عبد العزيز. (1974) *في البلاغة العربية علم المعاني–البيان–البديع*،بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر

( 28)العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهيل. (1985) *الصناعتين الكتابة والشعر* ، بيروت: المكتبة العصرية

( 29) Giovani , B.L. &Parpola , S . (1995) *The Correspondence of Sargon, II, part, II, Letters from the Northern and Northeastern Provinces*, State Archives of Assyria, Vol, 5, Finland: Helsinki University

(30) Parpola, S. &Watanabe, K. (1988) *Neo-Assyrian Treaties and Loyally Oaths*, State Archives of Assyria, Vol, 2, Finland: Helsinki University

(31 )الجبوري، علي ياسين.(2010) *قاموس اللغة الأكدية – العربية*، ابوظبي: هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث ، دار الكتب الوطنية

( 32) الحيالي، احمد فتحي رمضان.(2013) *الكناية في القرآن الكريم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية*،بيروت: دار غيداء للنشر والتوزيع

(33 ) شيخون، محمود السيد .(1974)*محاضرات في علم البديع*، القاهرة: دار الطباعة المحمدية

( 34)شيخون، محمود السيد. (1982)*البلاغة الوافية*، القاهرة:مكتبة الكليات الازهرية

( 35)الجرجاني، عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني.(1988)*كتاب دلائل الاعجاز*، بيروت: دار الكتب العلمية

( 36)النفيسة، درة،.(2007) *الكناية في القرآن الكريم دراسة تحليلية بلاغية*، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بمالانج

( 37) سليمان، عامر .(2002) *نماذج من الكتابات المسمارية النصوص القانونية* ، بغداد: المجمع العلمي العراقي

(38) Parpola, S. (2018) *The Correspondence of Assurbanipal, Part,1, Letters from Assyria, Babylonia and Vassal States*, State Archives of Assyria, Vol, 21, Finland: Helsinki University

(39) Cole, Steven. &Machinist, Peter. (1998) *Letters from Priests to the Kings Esarhaddon and Assurbanipal*, State Archives of Assyria, Vol,13, Finland: Helsinki University

(40) Dietrich, M. (2003) *The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennaherib*, State Archives of Assyria, vol,17, Finland: Helsinki University

(41) Novotny. J, &Jeffers, J. (2018) *The Royal Inscription of Ashurbanipal (668-631 BC) Assur-Etel-alani (630-627 BC) and šin-šarrn-iškun (626-61*

(42) Marcus, David. (1977) *Animal Simile in Assyrian Royal Inscription*, Orientalia, NOVA SERIES, Vol,46, No,1